

الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿١٠٥﴾.

وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الآية قال: أخبر الله سبحانه في التوراة والزبور وسابق علمه، قبل أن تكون السموات والأرض، أن يورث أمة محمد صلى الله عليه وسلم الأرض. وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي الدرداء أنه قرأ قوله تعالى: ﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ فقال: نحن الصالحون.

قال الحافظ السيوطي في «الخصائص الكبرى»: قلت: وقد وقفت على نسخة من الزبور وهو مائة وخمسون سورة، ورأيت في السورة الرابعة ما نصه: يا داود اسمع ما أقول، ومُرَّ سليمانَ فليقله للناس من بعدك، إن الأرض لي أورثها محمداً صلى الله عليه وسلم وأمته.

وأخرج الطبراني وابن حبان والحاكم والبيهقي وأبو نعيم، عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه، قال: إن الله لما أراد هدى زيد بن سعة قال زيد ابن سعة: إنه لم يبق من علامات النبوة شيء إلا وقد عرفته في وجه محمد حين نظرت إليه، إلا اثنتين لم أخبرهما منه: يسبق حلمه غضبه، فابتعت منه تمراً معلوماً إلى أجل معلوم وأعطيته الثمن فلما كان قبل مَجَلِّ الأجل بيومين أو ثلاثة أتيتته فأخذت بمجامع قميصه، ونظرت إليه بوجه غليظ، ثم قلت: ألا تقضي يا محمد حقي؟ فوالله إنكم يا بني عبد المطلب لمُطَّل، ولقد كان لي بمخالطكم علم، فقال عمر بن الخطاب: أي عدو الله أتقول لرسول الله ما أسمع؟ فوالله لولا ما أحاذر فَوْتَه لضربت بسيفي رأسك. ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم ينظر إلى عمر في سكون وتؤدة وتبسم، ثم قال: أنا وهو كنا أحوَجَ إلى غير هذا منك يا عمر، أن تأمرني بحسن الأداء.

(١) سورة الأنبياء الآية ١٠٥.